الغائب على الشاهد وقيل انهم لما رأوا ان ادم خلق من اخلاط
مركبة علموا انه يكون فيه الحقد والغضب ومنهما يتولد
الفساد وسفك الدما فلهذا قالوا وقيل لما خلق الله النار
خافت الملائكة وقالوا لمن خلقت هذه النار قال لمن عصاني
فلما قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اذا لله فان قلت الملائكة
معصومون فكيف وقع منهم هذا الاعتراض قلت ذهب بعضهم
الى انهم غير معصومين واستدلوا على فعله بوجوه منها
قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ومن ذهب الى عصمتهم
اجاب عنه بان هذا السؤال انما وقع على سبيل التعجب لا على سبيل
الانكار والاعتراض فانهم تعجبوا من كمال حكم الله تعالى
واحاطة علمه بما يخفى عليهم ولهذا اجابهم بقوله اني اعلم
ما لا تعلمون وقيل ان العبد المخلص في جنسه يكره
ان يكون له عبد عاص فكان سؤالهم على وجه المبالغة
في اعظام الله عز وجل ونحن نسبح بحمدك اي نقول سبحان
الله وبحمده وهي صلوة الملائكة وعليها يرزقون م وعن
ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام
افضل فاصطفى الله الملائكة او لياءه سبحان الله وبحمده
قال ابن عباس كلما جاء في القران من التسبيح انما المراد منه
منه الصلوة ليكون المعنى ونحن نصلي لك وقيل اصل التسبيح

تنزيه

تنزيه الله عما يليق بجلاله فيكون المعنى ونحن ننزهك عن
كل سوء ونقيض ومعناه بحمدك بذلك وملتبسين بحمدك
فانه لولا انجاءك علينا بالتوفيق لم نتمكن من ذلك ونقدس
لك اهل التقديس التطهير اي نطهر لك من النقايص وكل
سوء ونصفك بما يليق بذلك وجلالك من العلو والعظمة
واللام صلة وقيل معناه نطهر انفسنا لطاعتك وعبادتك
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم قيل هذا الخطاب للملائكة
الذين كانوا سكان الارض والاصح انه خطاب مع جميع الملائكة
فدليل قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فسجدوا
يعني الملائكة وفي هذا السجود قولان اصحهما انه كان لادم
على الحقيقة ولم يكن وضع الجبهة على الارض وانما هو الانحنا
وكان سجود تحية وتعظيم لا سجود عبادة كسجدة اخوة
يوسف له في قوله وخروا له سجدا فلما جاء الاسلام
ابطل ذلك بالسلام وفي سجود الملائكة لادم يعني الطاعة
لله تعالى والامتثال لامره والقول الثاني ان ادم كان كالقبلة
وكان السجود لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة للصلوة
والصلوة لله وفي هذه الاية دليل لمذهب اهل السنة في
تفضيل الانبياء على الملائكة الا ابليس سجد به لانه ابليس
من رحمة الله اي يئس وكان اسمه عزازيل وبالعبرية الحارث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)